دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	نماذج من السباطات المحدثة نتيجة عوامل دينية بمدينة تونس
المصدر:	مجلة دراسات وأبحاث
الناشر:	جامعة الجلفة
المؤلف الرئيسي:	مكي، حياة
المجلد/العدد:	مج12, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	يناير / جمادى الآولى
الصفحات:	52 - 70
رقم MD:	1078140
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, EcoLink, IslamicInfo, AraBase, HumanIndex
مواضيع:	المدن العربية، التخطيط العمراني، السباطات، مدينة تونس، التخطيط العمراني، المعالم التاريخية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1078140

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

نماذج من السباطات المحدثة نتيجة عوامل دينية بمدينة تونس.

Models of updated Sabbatat as a result of religious factors in Tunis.

حياة مكي hayet Mekki
جامعة الجلفة University of Djelfa
ayla.hayet@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2018-12-02 تاريخ القبول : 2019-05-30

ملخص:

اهتمت أغلب الأبحاث بدراسة المدن العربية و تطرقت بالدراسة للكثير من معالمها كالمساجد، والأسواق والمنازل، و منها ما اكتفى بتناول النسيج العمراني، و كلها تعد دراسة لظواهر معمارية و عمرانية في المدينة العربية الإسلامية، إلا أنها في مجملها اقتصرت على دراسة المعالم الأثرية المذكورة و غيرها من الظواهر المعمارية دون التطرق إلى موضوع ظاهرة الساباطات، وقلما حاول المستشرقون الفرنسيون التحدث عن هذه الظاهرة بصفة مفصلة، فقد تطرقوا لذكرها، إلا في أضيق حدودها حيث تطرقت تلك الدراسات إلى ذكر أسماء الساباطات ومواقع تواجدها في ذلك الوقت دون الأخذ بالاعتبار إطارها الشكلي ووصفها ومعرفة طبيعتها وأنماطها. والاهتمام ببناء الساباط يرجع إلى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم و ذلك ببناء سقيفة بني ساعدة، كما كان بالفترة الأموية بالشام، ومنها انتقل هذا التقليد للدولة العباسية حيث أنشأوا الساباط بقصورهم.

الكلمات الدالة: الساباط، السقيفة، الجائز العادي، القبو.

Abstract :

Most researchers interested in studying the Arab cities focus their studies on mosques, milestones, markets as well as the dwellings. Some of concentrated their research only on the urban fabric and all the latest are considered as the study of the urban and architectural phenomena in the Arab Islamic cities. However, all of them were dealing only with the archeological milestones mentioned so far and architectural phenomena without giving any importance to the subject of vaulted. The French orientalists on their side rarely spoke about vaulted in a detailed way. Though their studies mentioned the vaulted names, locations at that time without taking into consideration their formal frame, nor describing their nature and types. We should emphasize on the fact that the interest in building vaultedes dates back to the prophet's Mohamed (peace be upon him) Era through the building of BeniSaàda penthouse as well as in the Umayyad period in Sham, then, the tradition was passed to the Abbasids who built vaulted in their castles.

Key words: sapat, shed, regular prize, basement.

يتميز الساباط بالبساطة في التخطيط و في مواد البناء مثله مثل المنازل،وذلك لأنه عبارة عن سقيفة بين جدارين، والساباط بسيط في تكوينه حيث لا يحتوي على زخارف، باستثناءساباطات القصور وساباطات منازل الحكام و الساباطات التي تحدث فوقها قلاع أو بروج، حيث وجدت بجدرانها أشكالا رمزية، بالإضافة الى وجود اعمدة وتيجان ووجود زخرفة نباتية و هندسية نفذت على الرخام أو الجص أو الحجر في سقف الساباط أو على مداخل المنازل الموجودة داخله، كما وجدت الكتابة التأسيسية و التاريخية منقوشة على مداخل الساباطات.

بعد الاعتماد على الكتب الفقهية و التي أوردت أحكام و ضوابط تحكم ظاهرة الساباطات تبين أنها ظهرت نتيجة عوامل تاريخية و سياسية و اجتماعية و اقتصادية بالإضافة إلى تأثير العادات والتقاليد أي العوامل الدينية و مؤثرات أخرى كالمناخ و توفر مادة البناء بمدن المغرب الإسلامي.

فهذه الأوضاع السياسية المتدهورة التي نتجت عنها غزوات خارجية بين الدويلات وداخلية بنزاع الاسر الحاكمة فيما بينها ، شجعت على إقامة الأبواب في جميع المدن الإسلامية[1]والتي يتم إغلاقها أثناء الليل ، أدت الأوضاع الأمنية الصعبة إلى تغيير تخطيط المدينة ، فإن أي تغيير في العوامل التاريخية و السياسية و الإجتماعيةوالإقتصادية أو الدينية ستؤدي إلى ظهور تركيبة جديدة للمدينة وعليه تغيير التركيب العمراني لها[2]وظهور عناصر جديدة مثل ظهور الساباطات عند مداخل المنازل، وهي أربعة أنواع:

1- الساباط الناتج عن إلتقاءروشنين، وجدنا عدة ساباطات ناتجة عن إلتقاءروشنين. (أنظر الصورة رقم (01))

2- الساباطات الناتجة عن جملة الجائز العادي[*](ساباط محدث على جدارين بتسقيف مسطح). (أنظر الصورة رقم (02))

3- الساباط المحدث على قوس أو قبو. (أنظر الصورة رقم (03))

4-الساباط المحدث على عقود متقاطعة (متصالبة)[3]. (أنظر الصورة رقم (04)).

كما نجد نوعين من الساباطات العام و الخاص، فالنوع الأول يحدث على الأزقة والدروب والشوارع فيسمى بذلك الساباط العام ،والنوع الثاني يحدث على المنازل الخاصة بالأسرة الواحدة، أو الخاصة بأسرتين متجاورتين، حيث وجدنا كل الساباطات من النوع العام .

هذه الصور تبين أنواع الساباط الناتج عن إلتقاءروشنين والبسيط بسقف مسطح محدث على جدارين و الساباط المحدث علي قوس و الساباط المحدث على عقود متقاطعة.

أحدثت هذه الساباطات ووجدت قوانين وأحكام ضبطتها وأهمها :

أ- يجوز أن يشرع روشنا بحيث لا يتضرر به المار.

ب- يجوز في الطريق النافذة أو المسدودة مع مراعاة الأبعاد وفقا لنوع الطريق.

ج- لا يجوز إلا بإذن شركاء الدرب[4].

العوامل الدينية التي ادت الى ظهور عنصر الساباط

الدين الإسلامي هو منبع الحاجة الروحية والمعنوية للإنسان وهو الذي تتوازن فيه هذه الحاجة بالماديات والوازع الديني ينظم الإحتياجات المعيشية للمجتمع ويوازنها بالقيم الأخلاقية والسلوكية ليجعله أسلوب حياته بذلك يخلق الإنسان المتكامل في المجتمع المتكامل ضمن المدينة الفاضلة. كان المسجد مركز الإلتقاء الروحي والثقافي للسكان حيث يكون مجاورا لمنازلهم ومحور نسيجهم العمراني كان يمثل أيضا مصدر السلطة حيث تتم به بيعة الحكام. كما كان مركزا للتعلم وقراءة القرآن الكريم[5]. لقد إرتبط العمران في المدينة الإسلامية بمسائل العبادات والمعاملات من صلاة وزكاة وتملك وزواج وطلاق ووفاة وميراث، وتتوضح هذه العلاقة من خلال طرح مسائل العمران على مؤسسات القضاء الشرعي، كون العمران وعاء تتشابك فيه حقوق الأفراد والجماعات وتتدافع فيه المصالح ما يستوجب تدخل الهيئات القضائية التي يتحاكم إليها المتعاملون.هذا مايعطي للعمران الإسلامي خصوصية كونه لايمكن فصله عن العقيدة والشريعة ، هذا ما يضفي عليه بعدا روحيا ، يتجلى في هذا التداخل بين مسائل العمران والأحكام الشرعية[6].

المعروف أن عناصر الإتصال والحركة للمباني لاتقتصر على داخل المبنى نفسه بل تمتد أيضا إلى مايحيط به من شوارع

---

[1]-صالح بن علي (الهذلول)، المدينة العربية الإسلامية أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية، ط2، دار السهن، الرياض (1431هـ/2010م)، ص 20،26.

[2]-جميل عبد القادر (أكبر)، عمارة الأرض في الإسلام، مقارنة الشريعة بأنظمة العمران الوضعية، ط3، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، (1419هـ-1998م)، ص25.

[*]-الجائز العادي: القطعة الحجرية الحاملة للجدار فوق فتحة الباب. أنظر:

- نعمه (أنطوان) و آخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط 1، دار المشرق، بيروت، 2000م، ص 328.حرف ج

[3]- عبد الناصر (عمايري)، سباط بين البحرتين ، رسالة ماجيستير في الهندسة المعمارية إختصاص ترميم ، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق ،2004، 2005، ص71.

[4]-أحمد بن علي ابن حجر (العسقلاني)،(ت.852هـ/1447م) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أخرجه و صححه و حققه: محب الدين (الخطيب)، رقم كتبه و أبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد (عبد الباقي)، راجعه: قصي محب الدين (الخطيب)، ط 1، ج 4، دار الريان للتراث، القاهرة، 1988 ، ص130،131.

[5]-عبد الباقي (إبراهيم)، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ،جمهورية مصر العربية،جمادى الأول 1402هـ-مارس 1982م، ص20.

[6]-مصطفى أحمد(بن حموش)، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني بالجزائر 956هـ-1246هـ/1549م-1830م، ، ط.2،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي ، 1423هـ/2002م،ص29.

ودروب وأزقة ، خاصة إذا كان للمبنى ملحقات أو إمتداد في الجهة الأخرى من الشارع ، ويظهرلنا بوضوح في العمارة المملوكية الفاطمية الدينية مثل مدرسة وخانقاه[*]،كما رعي في عناصر الإتصال التي تربط المبنى وملحقاته أن تكون مرتفعة حتى لا تعوق الطريق[7]. هذه العوامل ساعدت في ظهور الساباطات بمدن المغرب الإسلامي، حيث وجدنا ساباط العطارين محاذيا لجامع الزيتونة بمدينة تونس أقيمت بداخله داكاكين عديدة لممارسة الأنشطة التجارية، فهذا الساباط كان يقوم بدورين الأول ديني والثاني تجاري وذلك لإستراحة المصلين بإنتظارهم لمواقيت الصلاة داخله والذي يحتوي على عدد كبير من المقاعد المبنية بالحجر ، والثاني لإقتنائهم بعض مايحتاجون إليه من أغراض ، فلا يوجد مصليا أو زائرا مسلما كان أو سائحا أجنبيا يأتي إلى جامع الزيتونة دون أن يتسوق أويتجول داخل هذا الساباط .

تروي الكاتبة إيزابيل إبرهارت "في الزوال حيث نسمع النداء الأول للصلاة نمر داخل الساباط عبر درب الظليمة للجامع العتيق فأتقدم أمام السوداني فراج ، فالكل يصمت الأن و رؤوسهم منحنية يصغي للإمام الجالس في محراب مظلم والذي يوجهنا إلى القبلة..."[8]

نستنج من كلامها علاقة الساباط بالجامع في مدى قربه حيث أنها تقول نذهب حينما نسمع النداء الأول للصلاة هذا ما يبين لنا الدور الديني الذي كان يقوم به الساباط في الربط بين المنازل والجامع عبر محاور الحركة ؛ و مثالنا الساباط الذي يربط جامع قجماس الإسحاقي بالميضأة في الجهة الشمالية المقابلة للجامع،حيث يصل إرتفاعالساباط حوالي ستة أمتار[9]،(أنظر الصورةرقم(05)).

كان لنا أن زرنا هذا الجامع بالغورية ويطلق عليه عامة الناس (جامع أبو حُرِيبَة)،وفعلا الساباط ذو إرتفاع عالي جدا كما تحصلنا أثناء هذه الزيارة تحديدا بمركز الدراسات والبحوث العربية بجمهورية مصر ، على وثيقة وقف مملوكية تم تحقيقها من طرف الأستاذ عبد اللطيف إبراهيم ، حيث يشير إلى أن " هذا المسجد المعلق الذي يرتفع مدخله عن مستوى أرضية الطريق، ويصعد إليه بسلالم وتوجد أسفله عدة دكاكين موقوفة عليه ، ومن أول المساجد المعلقة بمصر جامع الأقمر بدرب الجماميز من العصر الفاطمي و قد تجدد بعد سنة (800هـ-1397م)، وتذكر الوثيقة سنة البناء (737هـ-1336م)، وجعل بين الجامع والخانقاهساباطا"[10]ويضيف الأستاذ واصفا طريقة التسقيف"طريقة تسقيف الساباط من النوع البسيط حيث كان يستخدم في ذلك ألواحا من الخشب ، توجد في وسط السقف فسقية كبيرة تستخدم كمنور سماوي "[11] هذا المسجد المعلق سمي كذلك لإن جزء منه محمول فوق ساباط بداخل هذا الأخير وجدت دكاكين موقوفة لهذا المسجد؛ هذا هو الفرق بين النماذج المدروسة من الساباطات بمدن المغرب الأوسط والمغرب الأدنى و بين ساباطات المشرق العربي ، حيث أننا لم نجد في النماذج المدروسة ساباطات تربط جامع بميضأة مثلما وجدت بساباط جامع قجماس بمصر؛ قد أستخدم المعماري المملوكي الساباط كأهم عنصر من عناصر الإتصال والربط بين كتلتين لمنشأة واحدة وقد إنتشرإستخدامه في العمارة المملوكية الدينية والمدنية ، نظرا لوظفته في تسهيل حركة الإتصال بين بنائين دون الإعاقة بحركة الطريق، حيث يحدث الساباط على جدارين على جانب الطريق ويعود استخدامالساباط في العمارة المملوكية الدينية إلى عنصرين أساسيين الأول يتعلق بحجم وموقع المساحة المتاحة والتي يمر بينها طريق ، والثاني يتعلق بحق مراعاة الطريقالنافذ .

أما عن العنصر الأول المتعلق بموقع هذه المساحة فهو الأساس إذا كان بينهما طريق ، أو إذا كانت هذه المساحة غير كافية لبناء المنشأة بكامل مرافقها، مما يستوجب مساحة إضافية يستكمل عليها بقية المرافق وقد يختلف موقع المساحة الجديدة بالنسبة للمساحة الأصلية فقد تكون مجاورة أو مقابلة لها عبر طريق نافذ وفي الحالتين يحتاج المعماري إيجاد عملية ربط بينهما ، أما العنصر الثاني مراعاة حق الطريق يمثل المعايير الشرعية.إذا كان ساباط جامع قجماس الإسحاقي هو المثل الوحيد الباقي على

[*]- الخاناقاه: كلمة فارسية معناها بيت وجعلت في الأول لإنقطاع الصوفية فيها للعبادة والذكر ، ومع تطور التصوف في العصر المملوكي ومع تطور العمارة تطور مفهوم الخاناقاه فأصبحت : مسجد أو مدرسة أو مسكن للطالبة أنظر :

- محمد (أمين) وليلى (إبراهيم)، المصطلحات المملوكية في الوثائق المعمارية (648 – 923 ه).(1250 – 1517 م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، 1990، ص39.

[7])-ابو حامد المقدسي (الشافعي) ، الفوائد النفسية الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة ، تحقيق: آمال العمري ، نقلا عن ديفيد روبيرتز، مطبعة هيئة الآثار المصرية ، مصر ، 1839،ص2.

[8])- (I.), (Eberhardt), écrit sur le sable, grasset,Paris,décembre 1998,258.

[9])-ابي حامد المقدسي (الشافعي)، المصدر السابق، ص3،4.

[10])-عبد اللطيف (إبراهيم) ، سلسلة الوثائق التاريخية القومية مجموعة الوثائق المملوكية ، وثيقة الأمير آخوركبيرقراقجا الحسني، مج .الثامن عشر ،ج2،مجلة كلية الآداب، مطبعة جامعة القاهرة ، ديسمبر 1959 ، ص222،223.

[11])-نفسه،ص،225،224.

العمارة الدينية الأن إلا أن الوثائق الشرعية ذكرت وجود الساباط في العمائر الدينية وأمثلتنا الساباط الرابط بين المسجد وخانقاه[12]. من خلال هذه الدراسات للأستاذين عبد الباقي إبراهيم ومحمد الكحلاوي ومن خلال زيارتنا لمدينة القاهرة لاحظنا الفرق بين ظاهرة الساباطات بالعمارة الدينية بمدن المغرب الإسلامي تحديدا بالمغرب الأوسط و الأدنى. وبين نفس هذه الظاهرة بالعمارة الدينية بمصر وتوضح لنا الفرق كذلك، حيث وجدنا جامع أحمد إبن طولون[*](أنظر الصورةرقم (06))؛ بالعهد المملوكي بمصر يشغل موقع المئذنة فيه الجزء الواقع على يمين الصحن[13]فوق ساباط يربط بين الصحن والمئذنة، فوقه نجد ممرا غير مسقوف بجدارين حيث يمر منه المؤذن لإقامة الأذان . (أنظر الصورةرقم (06))؛ من هنا نلاحظ الفرق بين الساباطات المنتشرة بمدن المغرب الإسلامي والتي تقوم بوظيفة دينية عنها بساباطات مدينة القاهرة والتي تقوم بنفس الوظيفة ، حيث وجدنا الإختلاف من حيث التخطيط المعماري.

ذكر عبد القادر الريحاوي في وصف الجامع بدمشق بالعهد المملوكي حيث يقول "جامع السقيفة على باب توما ، هذا مايدل على إحداث ساباط تحت جامع ."[14]دلالة على أن الساباطات أدخلت بالعمارة المملوكية بدمشق.

تواجدت الساباطات بكثافة في القصبة حيث نجد معظمها لأنها تكون مجاورة للمساجد، والدكاكين لأنها في الغالب تحدث لتحمل مساجد أو مدارس أو زوايا، وتفتح بداخلها دكاكين أو ورش تستغل للصناعات المحلية في تلك الفترة.[15]هذا يعني أنها كانت تؤدي وظيفة دينية من جهة، كما احتوت على دكاكين وكذلك لحماية المصلين من حرارة الشمس ومياه الأمطار، كما كان تواجدها أقل كثافة في المناطق الواقعة في مركز المدينة، هذا يعني أنها كانت تتواجد قرب المساجد أكثر منها قرب الأسواق، كما أن تواجدها بالقصبة أي بالأحياء يكون بغرض السكن غالبا هذا ما يفسر أن إحداثها كان نتيجة عوامل إجتماعية، وعادة ما نلاحظ أن الطبقة المتوسطة هي التي تقطن بالقصبة و تفرض عليها الظروف الإجتماعية من زيادة أفراد الأسرة الى إحداث غرف للتوسع و التي تحدث في الغالب فوق الساباطات ، كما لاحظنا أن المنطقة التي تسكنها طائفة اليهود خالية تماما من الساباطات، هذا ما يؤكد أن للساباطات علاقة بالجانب الديني العقائدي.

التسمية:

تأخذ الساباطات بدورها اسم قبيلة أو عشيرة أو عائلة مثل: ساباط العجم . كما قد تنسب الى الأولياء الصالحين المدفونين مثل ساباط سبع رقودأو تطلق عليها أسماء يمتد جذورها في الثقافة المحلية ،كما تطلق عليها أسماء بعضالحكام أو الخلفاء،وقد ترتبط أسماء هذه الساباطات ببعض الصناعات و الحرف، مثل ساباط العطارين وقد تطلق كذلك نسبة لأسماء بعض الزوايا.

---

[12])-محمد محمد (الكحلاوي)، أثر مراعاة إتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمائر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة ، ع .7 ،مجلة كلية الآثار ، مجلة سنوية في أثار وحضارة مصر والشرق، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر ، جامعة القاهرة، 1997م،ص،129،130.

[*])-جامع أحمد إبن طولون: بدأ إبن طولون في بناء جامعه سنة263هـ-876م بعد ضيق جامع العسكر بالناس ، وكمل بناؤه سنة 265هـ-879م مابينه الخط الكوفي المكتوب على اللوحة التأسيسية، أنظر:

- فريد (الشافعي) ، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، مج 1، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، مصر 1970،ص463،464.

[13])-عبد الباقي (إبراهيم)، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ،جمهورية مصر العربية،جمادى الأول 1402هـ-مارس 1982م، ص20.

[14])-عبد القادر(الريحاوي)، دمشق تراثها ومعالمها التاريخية ، ط.2 ، دار البشائر، دمشق ، 1416هـ-1996م ، ص78.

[15])-حياة (مكي)، ساباطات أحياء مدينتي الجزائر وقسنطينة(دراسة نموذجية ، أثرية ، معمارية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأثار الإسلامية ،تخصص أثارعثمانية، كلية العلوم الإنسانية ، معهد الأثار،جامعة الجزائر 2 ، (2010-2011م)،ص86.

الصورة رقم (01)/ ساباط ناتج عن إلتقاءروشنين، ع/ عمايري .

الصورة رقم (02)/ مدينة القيروان - (ساباط المذبوح). (من انجاز الطالب)

الصورترقم (03)/ مدينة القيروان - (ساباط الباجي). (من انجاز الطالب)

الصورة رقم (04)/ مدينة تونس - (ساباط السيارة)ع/ريفو(Revault) .

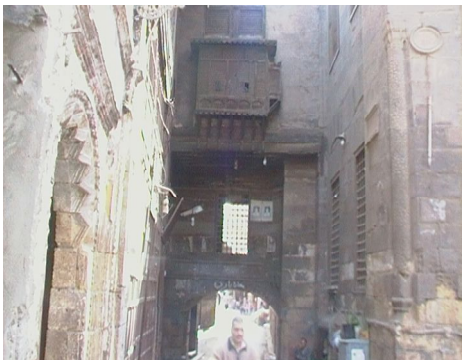

الصورترقم (05)/ ساباط يربط جامع قجماس الإسحاقي بالميضأة.(من انجاز الطالب)

الصورترقم (06)/ ساباط يربط الصحن بمئذنة جامع بن طولون. (من انجاز الطالب)

أولا: - ساباط سبع رقود[16]: (أنظر الصوررقم(07)،(08)) و (المخططات رقم(01)،(02)،(03) ، (04)).

الموقع: يقع ساباط سبع رقود بباب الجزيرة.

المقاسات:- الطول: 29.5 م.

[16])-سبع رقود: وهم الأولياء المدفونين بالزاوية البكرية:

1- سعيد باي: توفي سنة 1275هـ/1898م.

2- المأمون باي: توفي سنة 1199هـ/1785م.

3- الباشا علي بن حسين : توفي سنة 1196هـ/1782م.

4- السيد الشريف سيدي حسن : توفي سنة 1191هـ

5- أحمد باشا الثاني: توفي ستة 1361هـ/1942م.

6- المشير الثالث محمد الصادق باشا: توفي سنة 1299هـ/1882م.

7- المشير الثاني محمد باشا: توفي سنة 1276هـ/1859م.

- **مقاسات المدخل من الجهة الشمالية:** (أنظر الشكل رقم (02)).

-العرض: 2.05م.

- الارتفاع:2.45م.

- **مقاسات المدخل من الجهة الجنوبية:** (أنظر الشكل رقم (03)).

-العرض: 3م.

- الارتفاع:4.35م.

التسمية: سمي بهذه التسمية نسبة للأولياء الصالحين السبعة الذين كانوا قائمين على تسيير شؤون الزاوية البكرية، ومنهم الشيخ الشاذلي البكري وإبنتهبية.

الوصف:

شكل الساباط مستطيلا، بطول قدره 29.5 مترا (أنظر المخطط رقم (01))، فتح المدخل الأول من الجهة الشمالية بعرض قدره 2.05 مترا، وارتفاع بلغ 2.45 مترا (أنظر المخطط رقم (02))، كما فتح المدخل الثاني من الجهة الجنوبية بعرض يبلغ 3 أمتار وبإرتفاع يصل 4.5 مترا (أنظر المخطط رقم (03))، أحدث هذا الساباط على محور درب، كما فتحت بالجدار الأول للساباط ثلاث أبواب، كما فتحت بالجدار الثاني باب واحدة و خمسة نوافذ، الساباط يحمل طابقا واحدا أستعمل كسطح، تعتبر حالته متوسطة، نجد بداخله فضاءا واحدا أستعمل كممر، فالساباط يربط بين درب وزنقة، وجدت بداخله عناصر كالأعمدة والتيجان، وعرصة، كما فتحت بجداره نوافذ للتهوية والإنارة الطبيعية، كما نجد السقف متقاطع الأقبية بني بالحجر. (أنظر المخطط رقم (04)).

الاستمارة الإحصائيـة الخاصـة بساباط سبع رقود بمدينة تونس

- **موقـع الساباط:** نهج بن عثمان.
- **ملاحظات حول الساباط:**نجد تحت الساباط الزاوية البكرية.

أ- إسمالساباط: ساباط سبع رقود، (أنظر المخططات رقم (01)، (02)، (03)، (04)).

ب- نبذة تاريخية: يعود إلى الفترة العثمانية.

جـ- المراجـع و البيبلوغرافيا:

د- إنجاز المخططات و الأشكال و الصور: من إنجاز الطالب.

(J.),Reveault , Palais et demeures de Tunis(XVI' et XVII' siècles),èditions de CNRS ,Paris1980.

(J.),Binous et (S.) ,jabeur,Maison de la medina Tunis,dar ashraf éditions, Tunis,novembre 2008.

(A.) Daoulatli, Tunis capitale des Hafsides ,Alif , tunis ,septembre ,2009.

(Leila), Ammar ,Tunis d' une ville à l' autre,édition Nirvana, Paris,2010.

(Leila), Ammar, Histoire de l'architecture en Tunisie de l'antiquitea nos jours,2em éd, spu, tunisie,2010.

1- نوع ملكية الساباط:

- خاصـة. ☐
- بلديـــة. ☐
- حكومية. ☒

2- نوع ملكية المقسمين على جانب الساباط:

- نفـس المـالك. ☐
- مالكين مختلفين. ☒
- آخـريـن. ☐

3- نوع الشاغل للساباط:

- مـالك. ☐
- مستأجر. ☐
- عدة مالكين. ☒
- آخـريـن. ☐

4- نوع المحور المقام عليه الساباط:

- محور زنقة أو طريق غير نافذ. ☐
- محور درب. ☒
- محور شارع أو سوق. ☐

5- نوع الاستعمال الحالي:

- سكن. ☒
- تجارة. ☐
- مسجد. ☐
- متحف. ☐
- أنشطة أخرى. ☒
- السياحة. ☒

6- نوع الاستعمال الأصلي:

- سكن. ☒
- تجارة. ☐
- أنشطة أخرى. ☐
- قلعة. ☐
- متحف. ☐
- زاوية. ☒

7- الشكل:

- مربع. ☐
- مستطيل. ☒
- شبه منحرف. ☐
- شكل غير منتظم. ☐

8- أبعاد الساباط:

- الطـول. (29.5م)

<u>شمال غرب</u> – <u>جنوب غرب

- العرض.(2.05م) – (3م)
- الارتفاع.(2.45م) – (4.35م)

9- علاقة الساباط بمدخل المنزل:

- المدخل تحت الساباط . ☒
- المدخل خارج الساباط. ☐
- لا يوجد مدخل. ☐

10- قابلية التوزيع للقطعة:

- من خلال شارع واحد. ☐
- من خلال شارعين. ☐
- من خلال شارع و زنقة. ☐
- من خلال زنقة . ☐
- من خلال درب. ☒

11- خاصية المشاركة مع الجوار:

- لا توجد أي ضلع مشتركة. ☐
- توجد ضلع مشتركة. ☐
- توجد ضلعان مشتركتان. ☒

12- واجهات الساباط:

- الواجهتان العموديتان على الشارع و المطلتان عليه:
- متماثلتين. ☐ - مختلفتين. ☒
- تحويان نوافذ. ☒ - لاتحويان نوافذ. ☐
- الواجهتين الموازيتين للشارع و اللتان تقعان تحت الساباط:
- متماثلتين. ☐
- تحويان نوافذ. ☐

13- الأهمية المعمارية للساباط:

- استثنائي. ☐
- مهم جدًا. ☒
- مهم. ☐
- بدون أهمية. ☐
- للهدم. ☐

14- اصطفاف أو تراصف الساباط:

- مستمر. - مستمر جزئي. ☒ ☐
- متراجع. - متراجع جزئي. ☐ ☐
- متقدم. - متقدم جزئي. ☐ ☐

15- ارتفاع الساباط:

- أرضي. ☐
- أرضي + أول. ☒
- أرضي + ثاني. ☐
- أكثر. ☐

16- وجود الساباط:

- أساسي و جد مع بناء القطعة. ☒
- وقع إضافة الساباط فيما بعد. ☐

17- علاقة المبني/غير المبني:

- كامل القطعة مبنية. ☐
- المحيط مبني. ☒
- مبني من ثلاث جهات. ☐
- مبني على جهتين مختلفتين. ☐
- أشكال أخرى. ☐

18- شكل وسط الدار:

- مربع. ☐
- مستطيل. ☒
- أشكال أخرى. ☐

19- موقع الساباط بالنسبة لواجهة القطعة المبنية و المطلة على الشارع:

- على كامل الواجهة. ☒
- على جزء من الواجهة. ☐

الصورةرقم (07)/مدينة تونس - (ساباط سبع رقود).

الصورةرقم (08)/مدينة تونس - (ساباط سبع رقود).

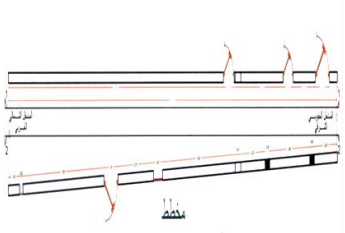

مخطط رقم (01)/ ساباط سبع رقود.

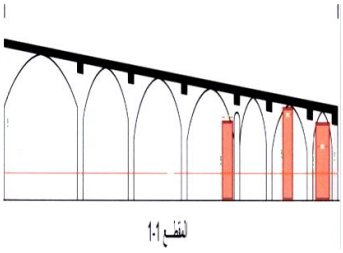

مخطط رقم (02)/ ساباط سبع رقود- مقطع 1.

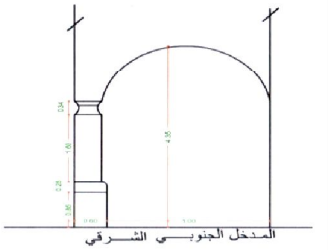

مخطط رقم (03)/ ساباط سبع رقود- المدخل الجنوبي الشرقي.

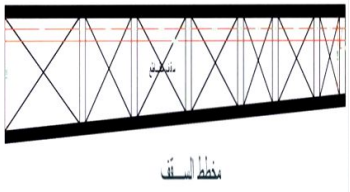

مخطط رقم (04)/ ساباط سبع رقود- السقف.

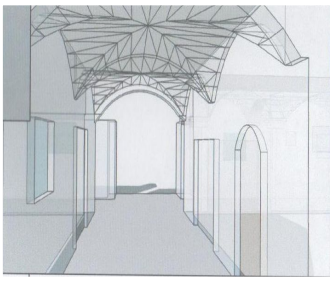

شكل رقم (01)/ ساباط سبع رقود- منظر الساباط من الجهة الجنوبية الشرقية.

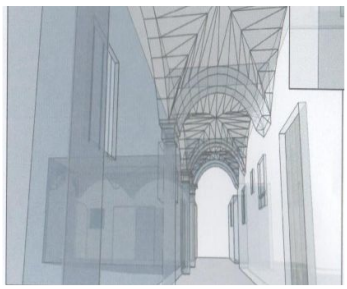

شكل رقم (02)/ ساباط سبع رقود- منظر الساباط من الجهة الجنوبية الغربية.

(من إنجاز الطالب)

ثانيا:- ساباط العطارين[17]: (أنظر الصوررقم(09)،(10)) و (المخططات رقم(05)،(06)،(07) ، (08)).

الموقع: يقع هذا الساباط بباب الجزيرة.

المقاسات:- الطول: 48.4 م.

- **مقاسات المدخل من الجهة الشمالية:** (أنظر الشكل رقم (03)).

-العرض: 4.3م، - الارتفاع:4.2م.

- **مقاسات المدخل من الجهة الجنوبية:** (أنظر الشكل رقم (04)).

-العرض: 4م، - الارتفاع:4.5م.

التسمية: أخذ هذه التسمية نسبة للعطور التي تباع بداخله.

الوصف:

حيث نجد الساباط بشكله المستطيل بطول بلغ 48.8 مترا، أضيفت أسواقا جديدة حول جامع الزيتونة، تبدوا أكثر إتساعا من السابقة كسوق القماش، وسوق العطارين، وذلك سنة 627هـ-1229م.[18] هذا السوق الأخير هو عبارة عن رواق طويل والذي يمثل ساباط العطارين، فهو يبدو كرواق طويل، حيث أنه يعتبر سوق العطارين قديما حيث تباع المواد المتعلقة بالعطارة والطب، تباع في أروقة شبه مظلمة مع أنها مبنية بأناقة بأعمدة من رخام[19] (أنظر المخطط رقم (05))، فتح المدخل من الجهة الشمالية قدر عرضه بـ 4.3 مترا، كما بلغ إرتفاعه 4.2 مترا (أنظر المخطط رقم (06))، كما فتح المدخل الثاني من الجهة الجنوبية بعرض بلغ 4 أمتار، وارتفاع قدر بـ 4.5 مترا (أنظر المخطط رقم (07))، فتح بالجدار الأول للساباط إحدى عشرة بابا ونافذة، وتعتبر كلها دكاكين ومخازن لمختلف السلع، كما فتح بالجدار الثاني تسعة أبواب والتي أستعملت كدكاكين، كما وجدت بالجدار الأول للساباط تسعة أقواس، ونفس العدد وجد بالجدار الثاني، يحمل طابقا واحدا أستعمل كسطح، أحدث هذا الساباط على محور شارع، حيث يربط بين جامع الزيتونة[20] وشارع آخر به أسواق كسوق القماش وغيره، بداخله فضاء واحد أستغل للتجارة والتسوق كما يستغل للمرور كونه وجد جنب جامع من أكبر جوامع المغرب الإسلامي، وقد اشتهرت مدينة تونس به، فلها جامع كبير في غاية الجمال والسعة.[21] أما أرضيته فقد بلطت بالحجارة الكبيرة المصقولة، كما نجد السقف متقاطع الأقبية بني بالحجر، (أنظر المخطط رقم (08))، يحتوي هذا الساباط على عمود واحد بتاج حفصي، كما علقت مصابيح للإنارة بسقفه كونه يفتح ليلا لإنعاش السياحة بمدينة تونس.

1-تقنية البناء:

طريقة المداميك العمودية المنتظمة:(أنظر الصورةرقم (11)).

ينظم الآجر بشكل أفقي بطريقة مداميك متراكبة متكررة محكمة التنظيم حيث أن الملاط يبدو كطبقات عمودية بين المداميك[22]،

---

[17])-عطر: عطرا : تطيب بالعطر، والعطارة: حرفة العطار، (العطر): إسم جامع للأشياء التي يتطيب بها لحسن رائحتها.

العطار: بائع العطر، أنظر:

- إبراهيم (مصطفى) وآخرون، المرجع السابق، ص607،608، حرف ع.

[18])-عبد العزيز(الدولاتلي)، مدينة تونس في العهد الحفصي ، دار سراس للنشر ، تونس ، 1981، ص138.

[19])-الحسن (الوزان)،وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي و آخرون، ج1،ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983، ص 243.

[20])-جامع الزيتونة: جامع الخطبة الوحيد في المدينة تلقب بالجامع الأعظم، بناه عبيد الله بن الحبحاب في سنة 116هـ-734م يقوم هذا الصرح الديني وسط شبكة من الطرقات، خص سنة 474هـ-1081م، بأشغال مهمة كفتح باب البهور وغيره من الأبواب، كما تحتم إعادة بناء السقف، حيث أمر أبو زكرياء ببنائه من الروافد الخشبية سنة 716هـ-1277م، كما زودت بيت الصلاة بأبواب من نفس المادة، وفي رجب 767-فيفري 1367م أمر أبو إسحاق إبراهيم بإعادة دهن الكتابة الموجودة بالمحراب، كما أن هذا الجامع يجمع بين المسجد و المدرسة،تم تأسيس الزاوية المريدية في سنة 679هـ-1280م، وكان أبوزكريا ابن أبو إشاق يعطي عشرة دنانير للأساتذة كأجر شهري. أنظر:

- عبد العزيز(الدولاتلي)، المرجع السابق، ص123،198.

- عبد العزيز(الدولاتلي)، المرجع السابق،ص15.

- Reveault(Jacques), Palais et demeures de Tunis(XVI' et XVII' siècles),èditions de CNRS,Paris,1980.

- Mohamed (Daoulatli), Tunis capitale des Hafsides ,Alif , tunis , septembre , 2009,p99;100.

- Ibid,p.99

[21])-الحسن (الوزان)،وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي و آخرون، ج1،ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983، ص 76.

[22])-عبد العزيز(لعرج)، المباني المرينية في امارة تلمسان الزيانية ، دراسة أثرية معمارية وفنية ، رسالة دكتوراه دولة في الأثار الإسلامية، جامعة الجزائر و جامعة السوربون الأولى بباريس ،1999، ص 664، 665 .

نجد هذه الطريقة بساباط سبع رقود وساباط العجم وساباط العطارين بمدينة تونس.

2- الزخارف المعمارية:

الأقبية المتقاطعة أو المتصالبة:(أنظر الصورةرقم (12)).

تبنى في الأجزاء السفلية بنفس طريقة بناء الأقبية، و تأخذ في الضيق أو الانفراج و حين تقترب صفوف المداميك من الزوايا من جهة من نقاط الالتقاء في قمة القبو تأخذ في الانحناء التدريجي، و لكن بميل أقل حدة على حسب القبو المتقاطع[23]، هذا ما نجده في ساباط سبع رقود وساباط العطارين بمدينة تونس.

3- العناصر الزخرفية:

الزخرفة الهندسية و النباتية:

العنصر الملفوف:(أنظر الصورةرقم (13)).

يعد هذا العنصر الزخرفي من الأشكال الهندسية التي أستخدم بنطاق واسع على المباني الدينية والجنائزية حيث يلتف طرف خط سفلي على طرفه العلوي بشكل معكوس ليشكل كل منهما شكل دائرة، و تتميز الدائرة السفلية بحجمها الأكبر، و إستدارة أكثر من الطرف العلوي، كما يطلق عليهإسم الشكل الثعباني لأخذه شكل ثعبان.[24] وجد هذا النوع من الزخرفة على تاج رخامي بمدخل ساباط سبع رقود.

عنصر الأزهار:(أنظر الصورةرقم (14)).

اشتهر هذا العنصر الزخرفي في العهد العثماني، و في جميع الدول التابعة للدولة العثمانية،واهمها: ازهار العسل وازهار الرمان و ازهار الورد و ازهار القرنفل و اللالة لذلك يستطيع الفنان المسلم ان يكون مواضيع زخرفية بذاتها قوامها زهرة واحدة كزهرة اللالة التي لها مكانة روحية خاصة لدى العثمانيين.[25] ظهرت زهرة اللالة على حشوة جصية مثبتة على اسفل اطار بابا منزل داخل ساباط سبع رقود.

4- الزخرفة الرمزية:

الهلال: (أنظر الصورةرقم (15)).

الهلال اكتمال القمر إلى سبع ليال من الشهر، و هو جمع أهلة، شعار لبعض الدول الإسلامية، يقابله الصليب عند المسيحيين و هلل الرجل تلفظ بالشهادة، و قد ظهر كعنصر زخرفي مع نجمة خماسية مضروبة على الدراهم في عهد معاوية و عبد الملك بن مروان[26]، و قد يرمز الهلال كذلك إلى الشمس و القمر[27]، بالإضافة إلى كون التوقيت الإسلامي يعتمد على الأشهر القمرية إلى جانب ارتباط مواقيت بعض العبادات كالصيام و الحج بالأهلة، و قد يكون لظهور الهلال أول الشهر العربي ينير الأرض و هذا ربما يرمز لظهور الإسلام[28] ،اكتمل القمر الى سبع ليالي من الشهر ليصبح هلالا، وجود الهلال على مداخل الساباطات أعطتها أهمية حيث ترمز لقوة الدولة الفاطمية. كما وجد الهلال بساباطات مدن المغرب الادنى حيث نقش على الرخام شكل الهلال على تاج عمود بمدخل ساباط سبع رقود على جداره الثاني.

5- الزخرفة المعمارية:

الأعمدة:(أنظر الصورةرقم (16))

استعملت في البداية أعمدة كانت تنقل من المعابد، ثم اكتسبت العمارة الإسلامية الأعمدة، و ابسطها التي على شكل ناقوس، امتازت بالبساطة، و نسبة ارتفاعها 12 متر للقطر[29]، ، وجدنا اعمدة رخامية بساباط العطارين.

التيجان:(أنظر الصورةرقم (17)).

تعلو العمود ، و هي و سادة من الرخام أو الحجر، و قد تحفر عليها أشكالا زخرفيه أو كتابات أو يحفر عليها أسماء الصناع، تأخذ عدة أشكال، المكعب و الهرمي، وظيفتها زيادة ارتفاع العمود[30] ، ظهر كذلك تاجا نفذت عليه زخرفة العنصر الحلزوني و التي نقشت على الحجر بساباط سبع رقود و اخيرا عثرنا على تاج واحد زين الجدار الأول لساباط العطارين و الذي يعتبر من العهد الموحدي حيث ان الزخرفة التي نفذت عليه تشبه التيجان الموحدية.

الحنيات:(أنظر الصورة رقم (18)).

تعتبر الحنية قوس و هي الدخلة المعقودة بعقد من اعلاها و استخدم هذا المصطلح بالعمارة المغربية و الاندلسية للتعبير عن

---

[23])-عبد العزيز (لعرج) ، المرجع السابق، ص 669.

[24])-خيرة (بن بلة)،المساجد الجامعة بالجزائر في العهد العثماني ،موفم للنشر،الجزائر،2015،ص 331.

[25])-محمد محمد (الكحلاوي)،السمات المعمارية بين مساجد دهلي و مساجد الغرب الإسلامي، ندوة الأثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1998، ص 481، 482.

[26])-عاصم محمد (رزق)، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000م ، ص 317، حرف الهاء.

[27])-محمد الصغير(غانم) وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، عين مليلة، 2006م، ص50.

[28])-يحي (وزيري)، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص 12.

[29])-حمد (عبد الجواد)، تاريخ عمارة العصور المتوسطة الأوروبية و الإسلامية، ط1، ج2، تنسيق و ترتيب: صباح السيد سليمان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م، ص 308.

[30])-جمعة أحمد (قاجة)، موسوعة فن العمارة الإسلامية، ط1، دار الحصاد للطباعة و النشر، دمشق، 2000، ص 330.

البوائك.[31] حيث ابتكر المعماري المسلم عمل الحنايا في الجدران ليقطع بها الملل الذي يحس به الناظر حيث يجد الجدران واسعا ممتدا امام لا يقطع استواءه شيء.[32] تأخذ الحنية شكل نصف قبة او اقل ، احدثت للقيام بدورين الأول وظيفي الاستعمال، والثاني جمالي للتزيين، خاصة منها الحنايا الغائرة كالتي ظهرت على جدران مسجد عمرو بن العاص في مدينة الفسطاط. و قد أخذت الحنية مكانتها في العمارة البيزنطية فكبرت احجامها وكثرت اماكنها، و تطورت في العمارة الاسلامية حيث اخذت اسم المحراب و المشكاة و الزاوية الركنية هذا التطور في الشكل والاستعمال وتسمى ايضا حنية العقد.[33] ظهرت مجموعة من الحنيات بساباط العطارين .

الإنارة والتهوية :(أنظر الصورةرقم (19-20)).

راعى المعماري المسلم امرين لإنارة المباني نهارا، الأول خاص بالمنازل و الأماكن العامة الدينية و المدنية والذي يخضع للمناخ. و الأمر الثاني يتناول المنازل وحدها و يخضع للمعتقدات والعادات و التقاليد حيث تتكيف المنازل مع الطقس و تأخذ النور من الصحن المكشوف بواسطة الأبواب و النوافذ.[34] اهتم عمر بن الخطاب بتنوير الساحات والطرقات حيث علق المصابيح على سور ساحة الكعبة، وصحن المسجد الأموي بدمشق مازال يضم عمودين من الرخام يحملان رأسين مزخرفين من النحاس استعمل للإنارة، كما كان في القاهرة شوارع مسقوفة لا يصلها نور الشمس، تضأ ليلا و نهارا بواسطة القناديل المملؤة بالزيت.[35]لم يهتم الفقهاء بمسألة الإنارة والتهوية الطبيعية بنفس الاهتمام الذي عالجوا فيه موضوع الخصوصية أو حق الطريق، وهذا يرجع كون طبيعة المناخ حيث يتوفر على ضوء الشمس، ولهذا كانت النوافذ تحقق الخصوصية. فقد اجاز الفقهاء فتح النوافذ لهذا الغرض شريطة أن تحافظ على خصوصية المنازل فلا تكشفها.[36]نجد مصابيحا علقت بسقف الساباطات التالية: ساباط سبع رقود وساباط العطارين.

[31])-عبد الستار (عثمان)، الإعلان بأحكام البنيان،دراسة اثرية معمارية ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (1408هـ/1988م)، ص 159.

[32])-عبد العزيز(مرزوق)، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان،د.ت ، ص 72.

[33])-عبد الرحيم (غالب)، موسوعة العمارة الإسلامية عربي- فرنسي- انجليزي، ط1، ، بيروت، (1408هـ-1988م)،ص 144.

[34])-عبد الرحيم (غالب)، المرجع السابق،ص57،58.

[35])-نفسه، ص21،22.

[36])-الهذلول، المرجع السابق،ص 119،120.

الاستمارة الإحصائيـة الخاصـة بساباط العطارين بمدينة تونس

- **موقـع الساباط:** بنهج جامع الزيتونة.
- **ملاحظات حول الساباط:**نجده مقابل جامع الزيتونة ويعتبر كسوق للعطارة.

أ- إسمالساباط: ساباطالعطارين، (أنظر المخططات رقم (05)، (06)، (07)، (08)).

ب- نبذة تاريخية: يعود إلى الفترة الحفصية.

جـ- المراجـع و البيبلوغرافيا:

د- إنجاز المخططات و الأشكال و الصور: من إنجاز الطالب.

(J.),Reveault , Palais et demeures de Tunis(XVI' et XVII' siècles),èditions de CNRS ,Paris1980.

(J.),Binous et (S.) ,jabeur,Maison de la medina Tunis,dar ashraf éditions, Tunis,novembre 2008.

(A.) Daoulatli, Tunis capitale des Hafsides ,Alif , tunis ,septembre ,2009.

(Leila), Ammar ,Tunis d' une ville à l' autre,édition Nirvana, Paris,2010.

(Leila), Ammar, Histoire de l'architecture en Tunisie de l'antiquitea nos jours,2em éd, spu, tunisie,2010.

الدولاتلي (عبد العزيز) ، الزيتونة عشرة قرون من الفن المعماري التونسي ،ط1، المعهد الوطني للتراث ،تونس،1996.

1- نوع ملكية الساباط:

- خاصــة. ☒
- بلديـــة. ☐
- حكومية. ☐

2- نوع ملكية المقسمين على جانب الساباط:

- نفــس المــالك. ☐
- مالكين مختلفين. ☒
- آخــريــن. ☐

3- نوع الشاغل للساباط:

- مــالك. ☐
- مستأجر. ☐
- عدة مالكين. ☒
- آخـريـن. ☐

4- نوع المحور المقام عليه الساباط:

- محور زنقة أو طريق غير نافذ. ☐
- محور درب. ☐
- محور شارع أو سوق. ☒

5- نوع الاستعمال الحالي:

- سكن. ☐
- تجارة. ☒
- مسجد. ☐
- متحف. ☐
- أنشطة أخرى. ☐

6- نوع الاستعمال الأصلي:

- سكن. ☐
- تجارة. ☒
- أنشطة أخرى. ☐
- مسجد. ☐
- متحف.

7- الشكل:

- مربع.
- مستطيل.

8- أبعاد الساباط:

- الطـول. (48.4م)

شمالا- جنوبا

☐
☒
☐
☐

9- علاقة الساباط بمدخل المنزل:

- المدخل تحت الساباط . ☒
- المدخل خارج الساباط. ☐
- لا يوجد مدخل. ☐

10- قابلية التوزيع للقطعة:

- من خلال شارع واحد. ☐
- من خلال شارعين. ☒
- من خلال شارع و زنقة. ☐
- من خلال زنقة . ☐
- من خلال درب. ☐

11- خاصية المشاركة مع الجوار:

- لا توجد أي ضلع مشتركة. ☐
- توجد ضلع مشتركة. ☐
- توجد ضلعان مشتركتان. ☒
- أكثر. ☐

12- واجهات الساباط:

- الواجهتان العموديتان على الشارع و المطلتان عليه:
- متماثلتين. ☐ - مختلفتين. ☒
- تحويان نوافذ. ☒ - لاتحويان نوافذ. ☐
- الواجهتين الموازيتين للشارع و اللتان تقعان تحت الساباط:
- متماثلتين. ☐
- تحويان نوافذ. ☐

13- الأهمية المعمارية للساباط:

- استثنائي. ☐
- مهم جدًا. ☒
- مهم. ☐
- بدون أهمية. ☐
- للهدم. ☐

14- اصطفاف أو تراصف الساباط:

- مستمر. - مستمر جزئي. ☒ ☐
- متراجع. - متراجع جزئي. ☐ ☐
- متقدم. - متقدم جزئي. ☐ ☐

15- ارتفاع الساباط:

- أرضي. ☐
- أرضي + أول. ☒
- أرضي + ثاني. ☐
- أكثر. ☐

16- وجود الساباط:

- أساسي و جد مع بناء القطعة. ☒
- وقع إضافة الساباط فيما بعد. ☐

17- علاقة المبني/غير المبني:

- كامل القطعة مبنية. ☐
- المحيط مبني. ☒
- مبني من ثلاث جهات. ☐
- مبني على جهتين مختلفتين. ☐
- أشكال أخرى. ☐

18- شكل وسط الدار:

- مربع. ☐
- مستطيل. ☒
- أشكال أخرى. ☐

19- موقع الساباط بالنسبة لواجهة القطعة المبنية و المطلة على الشارع:

- على كامل الواجهة.
- على جزء من الواجهة.

الصورة رقم (09)/مدينة تونس - ساباطالعطارين. (من انجاز الطالب).

الصورة رقم (10)/مدينة تونس - ساباطالعطارين. (من انجاز الطالب).

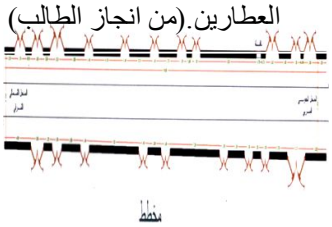

مخطط رقم (05)/ ساباط العطارين.(من انجاز الطالب)

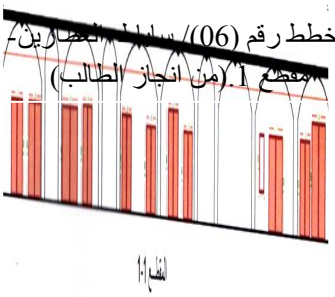

مخطط رقم (06)/ ساباط العطارين - مقطع 1.(من انجاز الطالب)

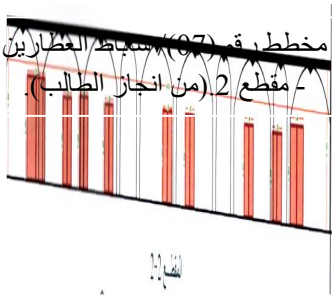

مخطط رقم (07)/ ساباط العطارين - مقطع 2.(من انجاز الطالب).

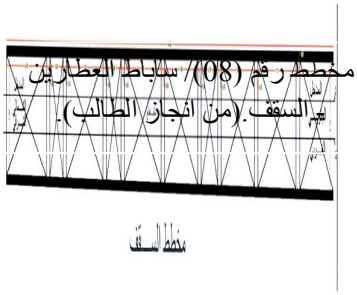

مخطط رقم (08)/ ساباط العطارين - السقف.(من انجاز الطالب).

الصورة رقم (11)/ ساباط العجم-
طريقة المداميك العمودية المنتظمة.

الصورة رقم (13)توضح الشكل الملفوف.

الصورة رقم (17)/ ساباط العطارين-
تاج موحدي من مادة الرخام.

شكل رقم (03)/ ساباط العطارين -
منظر الساباط من الجهة الجنوبية

الغربية. (من انجاز الطالب).

الصورة رقم (12)/ ساباط سبع رقود-
التسقيف بطريقة الأقبية المتقاطعة.

الصورة رقم (14)/ ساباط سبع رقود-
الزخرفة النباتية والتي شملت عنصر الأزهار.

الصورة رقم (16)/ ساباط العطارين-
الأعمدة المندمجة بالسقف .

الصورة رقم (18)/ تغطية بداخل
الساباط ع/مارلان (Marléne).

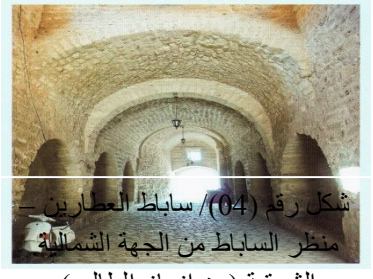

شكل رقم (04)/ ساباط العطارين –
منظر الساباط من الجهة الشمالية

الشرقية.(من انجاز الطالب).

الصورة رقم (19)/ ساباط سبع رقود – مصابيح للإنارة معلق بسقف الساباط.

(من إنجاز الطالب)

الخلاصة:

لقد حاولنا من خلال هذا البحث التوصل إلى التعريف بظاهرة الساباطات عموما، و في مدن المغرب الأوسط والمغرب الأدنى بشكل خاص، و ذلك بالاعتماد على التعريفات اللغوية المتعددة وكذلك من خلال الدراسات الفقهية، إضافة إلى تتبع السياق التاريخي لظاهرة الساباطات في العمارة الإسلامية، كما سعينا لشرح الأحكام و القوانين الفقهية المتعلقة بظاهرة الساباطات بعد جمعها والتي تعتبر مختلفة لأنها تابعة لأكثر من مذهب.

كما حاولنا جمع المعلومات الخاصة بالاستمارات الإحصائية من خلال الدراسة التحليلية، للوصول لمعرفة معطيات النماذج المدروسة، و استطعنا تنميط الساباطات حسب محاور الحركة بالمدن خلال مختلف الفترات الإسلامية، حيث أن هناك عوامل تاريخية، و سياسية و اجتماعية واقتصادية ودينية كان لها التأثير المباشر في ظهور الساباطات بهذه المدن، حيث كانت تربط الدور و الأحياء وبالتالي كان لها أثرها الإيجابي بالنسيج العمراني للمدن و الذي أثر بشكل واضح على الحالة الاجتماعية للناس.كما نلاحظ الدور الديني الذي كانت تلعبه هذه الظاهرة في حملها لبيوت الصلاة المعلقة والمدارس القرآنية والزوايا بمختلف المدن سواء كانت بالمغرب الأوسط أو المغرب الأدنى.

الملاحظ من خلال الدراسة الميدانية و كذلك من خلال المخططات لمدن المغرب الإسلامي ، أن كثافة الساباطات تكون بالجوار من المساجد و هذا مرتبط بالوازع الديني، حيث يتجمع الناس بعد الصلاة في هذه الأماكن، كما أن بيوت الصلاة المعلقة لمسجد لالة العاليا ومسجد سيدي لخضر ومدارس وزوايا قرآنية بمدن المغرب الأوسط كانت تحملها ساباطات، ووجود ساباط جنب جامع الزيتونة و وجود أضرحة جنب الساباطات أو داخلها بمدن المغرب الأدنى كما كانت تحمل مدارس وزوايا قرآنية أيضا، و أن هذه الكثافة للساباطات كانت تتناقص كلما اقتربنا من الأحياء التي كانت تسكنها الطائفة اليهودية والمسيحية، حيث و جدنا ساباطا واحدا بباب الجديد بمدينة تونس حيث تواجد الجالية المسيحية.

الهوامش

[1]- إبراهيم (عبد الباقي) ، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ،جمهورية مصر العربية،جمادى الأول 1402هـ-مارس 1982م.

[2]- إبراهيم (عبد اللطيف) ، سلسلة الوثائق التاريخية القومية مجموعة الوثائق المملوكية ، وثيقة الأمير آخوركبير قراقجا الحسني، مج .الثامن عشر ،ج2،مجلة كلية الآداب، مطبعة جامعة القاهرة ، ديسمبر 1959.

[3]- أكبر (جميل عبد القادر) ، عمارة الأرض في الإسلام، مقارنة الشريعة بأنظمة العمران الوضعية، ط3، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، (1419هـ-1998م).

[4]- بن بلة (خيرة) ، المساجد الجامعة بالجزائر في العهد العثماني ،موفم للنشر،الجزائر،2015.

[5]- بن حموش (مصطفى أحمد)، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني بالجزائر 956هـ-1246هـ/1549م-1830م، ، ط.2،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي ، 1423هـ/2002م.

[6]- الدولاتلي (عبد العزيز)، مدينة تونس في العهد الحفصي ، دار سراس للنشر ، تونس ، 1981.

[7]- رزق (عاصم محمد) ، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000محرف الهاء.

[8]- الريحاوي (عبد القادر)، دمشق تراثها ومعالمها التاريخية ، ط.2 ، دار البشائر، دمشق ، 1416هـ-1996م.

[9]- الشافعي (ابو حامد المقدسي) ، الفوائد النفسية الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة ، تحقيق: آمال العمري ، نقلا عن ديفيد روبيرتز، مطبعة هيئة الآثار المصرية ، ص939.

الصورة رقم (20)/ ساباط سبع رقود - فتحات للتهوية والإنارة بجدران الساباط.

[10])- الشافعي (فريد)، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، مج 1، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، مصر 1970.

[11])- عبد الجواد (حمد) ، تاريخ عمارة العصور المتوسطة الأوروبية و الإسلامية، ط1، ج2، تنسيق و ترتيب: صباح (السيد سليمان)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م.

[12])- عثمان (عبد الستار) ، الإعلان بأحكام البنيان، دراسة اثرية معمارية ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (1408هـ/1988م).

[13])- العسقلاني (أحمد بن علي ابن حجر) ،(ت.852هـ/1447م) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أخرجه و صححه و حققه: الخطيب (محب الدين) ، رقم كتبه و أبوابه وأحاديثه: عبد الباقي (محمد فؤاد) ، راجعه: الخطيب (قصي محب الدين) ، ط 1، ج 4، دار الريان للتراث، القاهرة، 1988.

[14])- عمايري (عبد الناصر) ، سيباط بين البحرتين ، رسالة ماجيستير في الهندسة المعمارية إختصاص ترميم ، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق ،2004، 2005.

[15])- غالب (عبد الرحيم) ، موسوعة العمارة الإسلامية عربي- فرنسي- انجليزي، ط1، ، بيروت، (1408هـ-1988م).

[16])- غانم (محمد الصغير) وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، عين مليلة، 2006م.

[17])- فارس (بشر) ،فن الزخرفة الإسلامية ، مطبعة المعهد الفني للأثار الشرقية، القاهرة،1952.

[18])- قاجة (جمعة أحمد) ، موسوعة فن العمارة الإسلامية، ط1، دار الحصاد للطباعة و النشر، دمشق، 2000.

[19])- الكحلاوي (محمد محمد) ، أثر مراعاة إتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمائر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة ، ع .7 ،مجلة كلية الآثار ، مجلة سنوية في أثار وحضارة مصر والشرق، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر ، جامعة القاهرة، 1997م.

[20])- الكحلاوي (محمد محمد) ، السمات المعمارية بين مساجد دهلي و مساجد الغرب الإسلامي، ندوة الأثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1998.

[21])- لعرج (عبد العزيز)، المباني المرينية في امارة تلمسان الزيانية ، دراسة أثرية معمارية وفنية ، رسالة دكتوراه دولة في الأثار الإسلامية، جامعة الجزائر و جامعة السوربون الأولى بباريس ،1999.

[22])- مرزوق (عبد العزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان،د.ت.

[23])- مكي (حياة) ، ساباطات أحياء مدينتي الجزائر وقسنطينة (دراسة نموذجية ، أثرية ، معمارية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأثار الإسلامية ،تخصص أثارعثمانية، كلية العلوم الإنسانية ، معهد الأثار،جامعة الجزائر 2 ، (2010-2011م).

[24])- الهذلول (صالح بن علي) ، المدينة العربية الإسلامية أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية، ط2، دار السهن، الرياض (1431هـ/2010م).

[25])- الوزان (الحسن) ، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي و آخرون، ج1،ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983.

[26])- وزيري (يحي) ، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م

Daoulatli (Mohamed), Tunis capitale des Hafsides, Alif, -([27]Tunis, Septembre , 2009.

Eberhardt (I.), écrit sur le sable, grasset, Paris, décembre -([28]1998.

Marçais (G.), l'architecture musulmane d'occident, -([29] Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, Arts et métiers graphiques, France 2e trimestre 1954.

, Palais et demeures de Tunis(XVI' et) Jacques(Reveault -([30]XVII' siècles), èditions de CNRS, Paris,1980.